الجلسة العامة التقييمية السنوية للجنة الوطنية الأولمبية التونسية

16 أفريل 2024

كلمة رئيس اللجنة الوطنية الأولمبية التونسية

الأستاذ محرز بوصيان

مرحبًا بكم جميعًا في هذا الموعد السنوي الذي يجمعنا بكم لتقييم سنة من النشاط نستخلصُ منها العبر في إطار حرصنا الدّائم على تكريس المبادئ الأساسية للحوكمة وخاصّة منها اعتماد التشاور والحوار في اتخاذ القرار بما يدعم ما نَنْجَحْ في تحقيقه معًا وَيُصْلِحُ ما يتعيّن إصلاحه من أجل أن تلعب الرياضة الدور الموكول لها كأداة للتربية والرقيّ والسّلام في ظلّ الأوضاع الصعبة التي تمرّ بها البلاد والتي تتطلّب منّا جميعا كمجتمع رياضي متعدّد المكوّنات أكثرَ تماسكٍ وأكثرَ تحمّلٍ للمسؤولية لمُعاضدة الدولة في جهدها الدؤوب من أجل إعلاء قيم الحقّ والعدالة والكرامة والسيادة الوطنيّة.

اسمحوا لي أوّلا بأن أتوجّه لكم بأَسْمَى عبارات الإمتنان والتقدير على ما تقومون به يوميّا من عملٍ وجهدٍ في تسييركم لشؤون جامعاتكم وتأمين أنشطتها في ظل ما تعيشه الرياضة من أوضاع صعبة لاريب أنها نتيجة الأزمة الاقتصادية والمالية التي تمرّ بها بلادنا.

لم تثنيكم قلّة الموارد عن المثابرة والتفاني لتنفيذ معظم برامجكم. وإنني بهذه المناسبة أودّ أن أعرب لكم عن تقديري لما أبديتموه من مرونة في التسيير La Résilience ، فالمرونة من مميزات الحوكمة الرشيدة وهي من أهمّ

توجهات أجندة اللجنة الدولية الأولمبية 2020 زائد 5 وتعني قدرة المسيّر على التصرّف وتنفيذ البرامج بما توفّر من إمكانيات على قلّتها وبساطتها.

يحقّ لكم الإعتزاز بذلك كما يسعدنا أن تكون لجنتكم قد ساهمت في المساعدة على تجاوز هاته الصعوبات أكثر من أيّ وقت مضى.

نعم، لقد عملنا على تدعيم موارد اللجنة بفضل استغلال متزايد لبرامج التضامن الأولمبي وتدعيم مداخيل الإستشهار والشراكة حيث سجلنا ارتفاعا في المداخيل بعنوان سنة 2023 بصفة معتبرة مما جعلنا نُضاعف دعمنا للجامعات والرياضيّين في نطاق تكريس مبدأ التضامن الذي يعتبر أيضا من الركائز الأساسية الخمس للأجندة الأولمبية 2020+5. وقد بلغ مجموع المنح المسندة للجامعات والرياضيين مليون ومائة ألف دينار سنة 2023 أي بزيادة نسبة 30 % تقريبا مقارنة بسنة 2022.

إنّ تجاوبكم مع برامجنا واستغلالكم للفرص المتاحة من خلال برامج التضامن الأولمبي جعل لجنتكم تواصل احتلال المرتبة الأولى إفريقيا في سلّم اللجان الأولمبية الأكثر استفادة من التمويل الأولمبي.

وما يزيدنا فخرا واعتزازا بهذا المكسب المتنامي شهادة الإعتراف المتميّزة المسندة من المجتمع الأولمبي الدولي للعائلة الرياضية والأولمبية التونسية من خلال انتخاب رئيس لجنتكم عضوا باللجنة الدولية الأولمبية بعد أن فقدت تونس هذا المقعد بالمنتظم الأولمبي الدولي منذ وفاة المرحوم محمد مزالي سنة 2010.

إنّ هذا التتويج يتجاوز شخصي المتواضع ليشمل كافة الرؤساء وأعضاء المكاتب الجامعيّة والهيئة التنفيذية للجنة الوطنية الأولمبية منذ سنة 2013 وأيضا كافة أعضاء الفريق الذي عمل ويعمل باللجنة.

والشكر والتقدير موصول لكم ولهم جميعا وكذلك لمؤسسات الدولة وفي مقدّمتها وزارة الشباب والرياضة وكافة مصالحها المركزية والجهوية وأيضا وزارات الصحة والتربية والمرأة والبيئة والداخلية والمالية والنقل وتكنولوجيات الإتصال والسياحة الذين لقينا منهم الدعم المتواصل في تنفيذ برامجنا طيلة السنوات الإحدى عشر التي سخّرنا خلالها جهودنا خدمة للرياضة والرياضيّين وتكريسا للقيم الأولمبية النبيلة.

أرجو أن يجد جميعهم بصمتهم في هذا الاستحقاق التاريخي لتونس. كما أتوجّه بأسمى عبارات العرفان والإكبار لشركاء اللجنة وخاصة مؤسسة أوريدو والبنك الوطني الفلاحي والشركة التونسية للمشروبات والخطوط الجويّة التونسية والجامعة المركزية والجامعة الخاصة Esprit إضافة إلى الوكالة الفرنسية للتنمية والمنظّمة العالمية للهجرة الذين آمنوا بالرسالة التي نحملها فساندونا في تأديتها.

زميلاتي ، زملائي، أيّها الحضور الكريم،

معذرة إن أطنبت في الحديث عن هذا الحدث، أردت فقط أن أردّ لكم الجميل في هذا الموعد السنوي وأريد أيضا أن أجدّد عهدي بالإلتزام بمواصلة البذل من أجل مزيد إشعاع لجنتكم بما يعود بالفائدة على جامعاتكم ومنظوريكم ويُرجع للرياضة التونسية بريقها على جميع الأصعدة الوطنية والقاريّة

والدولية لا فقط من خلال النتائج الرياضية بل وكذلك على مستوى احتضان التظاهرات الرياضية الكبرى لتعود تونس إلى مكانتها كقطب للرياضة العالمية.

وقد كنتم خير شاهد على ما جلبته استضافة الدورة الثانية للألعاب الإفريقية الشاطئية بالحمامات من اعجاب واحترام لبلادنا من قبل أبرز القادة الرياضيّين في إفريقيا وفي العالم وفي مقدّمتهم رئيس اللجنة الدولية الأولمبية توماس باخ ورئيس جمعية اللجان الوطنية الأولمبية روبين ميتشال ورئيس جمعية اللجان الأولمبية الإفريقية مصطفى براف.

كانت تلك الألعاب محطّة هامة أبرزت للعالم قدرة بلادنا على توفير مقوّمات النجاح من حسن استقبال وتنظيم وأمن مما يجعل الإتحادات الدوليّة تُقبل أكثر فأكثر على تنظيم دوراتها ومسابقاتها في تونس.

فحريّ بنا إذن أن نعمل معا من أجل وضع مخطط شامل لاستقطاب كبرى التظاهرات الدولية بما يعزّز صورة تونس في الخارج ويدعم بداية الانتعاشة الاقتصادية التي نرنو إليها جميعا، فالرياضة هي إحدى أهمّ مقوّمات التنمية الإقتصادية والإجتماعية في العالم وهو ما يتعيّن أن نأخذه بعين الإعتبار في رسم التوجهات المستقبلية لرياضتنا في إطار رؤية تعتمد خطة إستراتيجية واضحة وبرنامج تنفيذي سنوي يُجنّبنا الإرتجال والتسرّع والوقوع في فخ العدو بل اللهث وراء النتائج الحينية للتغطية على واقعنا المرير.

لا يجب أن نخجل من القول بأن رياضتنا قد تراجعت على عديد المستويات وخاصة منها البنية التحتية ومردود المستوى العالي ومكانة التربية البدنية في

المنظومة التعليمية وعموما في أداء الدور التربوي والمجتمعي الموكول للرياضة.

زميلاتي ، زملائي ، أيها الحضور الكريم ،

تشهد الرياضة في العالم تغيرات عميقة في ظلّ أوضاع جيوسياسية خطيرة ممّا يحمّل المجتمع الرياضي بجميع مكوّناته من أصحاب القرار ورياضيين وفنيين وخبراء مسؤولية جسيمة للتصدي إلى مختلف أنواع المخاطر التي تُهدّد الإنسانية من تفاقم للأنانية والطغيان والظلم والعنف والمخدرات إلى حدّ القتل في ظل تغيرات مناخية لم يعد يخفى على أحد حدّة خطورتها على البشرية وما العدوان الغاشم الذي يتعرّض له شعبنا في فلسطين وخاصة الرياضيين منهم إلاّ اكبر دليل على ذلك.

في خضمّ هذه الأوضاع الصعبة تسعى اللجنة الدولية الأولمبية في تناغم تام مع منظمة الأمم المتحدة إلى رفع راية الرياضة كوسيلة محورية لنشر السلام من خلال تكريس القيم الأولمبية النبيلة ونصرة المبادئ والحقوق الإنسانية.

إنه رهان صعب كما رهان التألق والفوز الذي يجمعنا كمجتمع رياضي من رياضيين ومؤطرين ومسؤولين.

فلنجعل منه رهان الرياضة إزاء الإنسانية جمعاء.

فلنتضامن ولنتّحد ولنكُنْ خير مثال وخير نموذج لنبذ الكراهية والعنف ونشر التحابب وقبول الآخر لتبقى الرياضة فضاءًا رحبًا يتسع لكافة شباب العالم دون تفرقة أو تمييز.

إن الإنسانية تنتظر منا اليوم أن نطلق صوت الرياضة ، صوت الحق، صوت السلم نصرة لكرامة الإنسان وحبّ الحياة.

تلك هي رسالتنا اليوم وغـدًا، نحن معشر الرياضيين.

فحريّ بنا بالأساس أن نحمي المبادئ والقيم التي تقوم عليها الرياضة والدورات والبطولات والألعاب التي تجمعنا بمكونات العائلة الرياضية من مختلف بقاع العالم.

ذلك هو دورنا، بل تلك هي مسؤوليتنا. وهو ما تسعى لجنتكم الأولمبية دائما وأبدا إلى إبلاغه من خلال الحرص على أداء الرسالة الموكولة لها وفقا للميثاق الأولمبي ونظامنا الأساسي.

إنّ لجنتكم الأولمبية تحرص دائما وأبدا على أن تكون شريكا فاعلا لكل مكونات الحركة الرياضية من جامعات وجمعيات ورياضيين ومؤسسات الدولة من أجل الإسهام في تعزيز مكانة الرياضة في تحقيق التنمية والسلم في العالم.

وفي هذا الإطار، أستسمحكم بأن أبرز تحديين جديدين إثنين ترفعهما اللجنة الوطنية الأولمبية التونسية مواكبة لما يحدث في العالم :

- أوّلهما إنخراطها منذ السنة الماضية في برنامج منظمة الأمم المتحدة المدعوم من اللجنة الدولية الأولمبية "Sport for climate action" والذي يتمثل في تكريس دور المجتمع الرياضي في مجابهة التغيرات المناخية بما يحدّ من خطورة الانبعاثات الغازية وهو أمر على غاية من الأهمية بالنسبة لمستقبل الإنسانية. وقد شرعت اللجنة في تجسيم التزامها إزاء منظمة الأمم المتحدة واللجنة الدولية الأولمبية وذلك بالقيام بتشخيص لنسبة الإنبعاثات الغازية (Emissions carbone)

في مرحلة أولى والذي سيؤدي في مرحلة ثانية إلى وضع الآليات اللازمة للحدّ من هذه الإنبعاثات الغازية.

ولذلك، وجب علينا اليوم أن ندعو كل الجامعات الرياضية إلى الإنخراط في هذه العملية على مستوى مقرّاتها وكذلك على مستوى التظاهرات التي تنظمها.

ويسعدني في هذا الصدد أن أعلن اليوم عن إطلاق مشروع مواصفة Eco sport أي Le Label Eco Sport وهو ما يعني إسناد هاته المواصفة Label إلى كل جامعة أو جمعية رياضية أو منشأة تستجيب لكراس شروط نحن بصدد إنجازه بالتنسيق مع مكتب دراسات وعدد من الخبراء المختصين.

حان الوقت فعلا أن ننخرط جميعا في المجهود العالمي من أجل التنمية المستدامة وإن اللجنة ستكافئ كل مؤسسة رياضية تحقّق نتائج ملموسة في هذا المجال. فالتنمية المستدامة تمثل الرهان الأكبر للقرن الواحد والعشرين لا بدّ لنا كمجتمع رياضي أن نتعامل معه بكل جدية ومسؤولية.

- أمّا التحدّي الثاني والذي يمثل الرهان الجديد للجنة الدولية الأولمبية ولرئيسها توماس باخ فيتمثل في اعتماد الذكاء الإصطناعي في تطوير الرياضة.

وكانت اللجنة الدولية الأولمبية قد أعلنت في الأيام القليلة الماضية عن إطلاق الأجندة الأولمبية للذكاء الإصطناعي L’ Agenda Olympique de l’Intelligence Artificielle.

فبعد أجندا 2020 ثم أجندا 2020+ 5 التي تمحورت حول خمسة ركائز ومن بينها الرقمنة، جاء دور الذكاء الإصطناعي الذي لا مفرّ للرياضة منه.

وكما تعلمون استبقت لجنتكم الوطنية الأولمبية الأحداث حيث أطلقت في أواخر سنة 2023 مشروع CNOT PERFORM بالشراكة مع الجامعة الخاصة Esprit وبدعم من التضامن الأولمبي من أجل اعتماد الذكاء الإصطناعي والتصرّف الرقمي في استكشاف وإعداد ومتابعة الرياضيين والتواصل بين مختلف مكوّنات المجتمع الرياضي والأولمبي الوطني.

هذا ما يتعيّن أن نشتغل عليه معًا إن أردنا أن نواكب العصر والتغيرات وطبعا لا ندّعي أبدا بأننا نملك الحقيقة أو وصفة سحرية لتحقيق ما نصبو إليه بل نصرّ على الإجتهاد والله الموفّق.

لذلك أدعو مرة أخرى وبكلّ إلحاح أن تجتمع كل الأطراف المعنية وفي مقدمتها وزارة الشباب والرياضة في إطار ملتقى مفتوح يمتدّ على بضعة أسابيع في نطاق ما يسمّى Les états généraux du sport تكون الغاية منه وضع رؤيــة للرياضة التونسية في أفق 2056 موعد الإحتفال بمائوية إستقلال بلادنا ثمّ تُترجَمُ هذه الرؤية إلى خطة استراتيجية شاملــة للرياضة التونسية تتضمن جميع الآليات والوسائل الكفيلة بتحقيق أهدافها.

إن الحوكمة في مجال الرياضة تقتضي حتما وضع هذه الإستراتيجية التي لا شك وأنها ستؤدي إلى وضع منظومة جديدة لحوكمة الرياضة في بلادنا وهو ما يتعيّن الشروع في إنجازه منذ الآن حتى نضع شروط النجاح للمواعيد القادمة ونوفّر الآليات اللازمة لها بعد الألعاب الأولمبية باريس 2024 التي وكما تعلمون ستكون مشاركتنا فيها بوفد محدود العدد غابت عنه كل

الرياضات الجماعية بينما تراجع عدد المؤهلين من الرياضات الفردية من 51 وهو رقم قياسي تاريخي في طوكيو 2020 + 1 إلى 23 رياضيا فقط إلى حدّ الآن مترشحين لألعاب "باريس 2024".

لا ينبغي أن يحبط هذا التراجع عزائمنا بل يجب أن نقف وقفة تأمّل معا وأن نستخلص العبر في إطار الخطة الإستراتيجية المستقبلية التي ندعو إلى وضعها.

ولكن لا بدّ لنا أيضا أن نحيي كل المترشحين لألعاب باريس ونثني على تفانيهم كما نشكر إطاراتهم الفنية والطبية والعلمية ورؤساء وأعضاء جامعاتهم مع الثناء على عمل فريق المتابعة العلمية للجنة الوطنية الأولمبية L'Olympic Team على مستوى الإعداد البدني والذهني والغذائي والإجتماعي والذي تجاوبتم معه كثيرا.

تمنياتنا بالنجاح لرافعي راية الوطن في الألعاب الأولمبية "باريس 2024".

شكرا لكم جميعا مع دعمكم المتواصل من أجل مستقبل أفضل لرياضتنا.

والسّـــلام

الرئيـــس

محرز بوصيـــان